التوثيق الألي لمقتنيات المتاحف كمصادر للمعلومات : دراسة تقويمية" منيرة رشاد فهمي. اطروحة دكتوراه. اشراف جمال الخولي ، محمد عباس ابراهيم . كلية الأداب ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٥

عرض وتحليل
الأستاذة نرمين محمد عبد الفتاح الصاوي.
المعيدة بقسم المكتبات
جامعة الاسكندرية

مشكلة الدراسة:

من الثابت أن المكتبات هى مستودعات للعلم والمعرفة من خلال ماتحمله في طياتها من أوعية معلومات على اختلاف أشكالها فأن المجموعات(المقتنيات) المتحفية تشكل جزءًا من التراث الثقافي، وهي الهدف الرئيسي والقيمة الأساسية للمتحف.وقد تناولت الدراسة التوثيق الآلى للمعلومات الخاصة بمقتنيات المتاحف واستعراض أهميتها كمصادر للمعلومات ومدى إفادة الباحثين والدارسين منها،وتركزت إشكالية هذه الدراسة فى النقاط التالية:

- **مدى اهتمام المتاحف العالمية والمصرية بتوثيق المعلومات الخاصة بمقتنياتها.**
- **إتاحة هذه المعلومات لزوار المتاحف من الباحثين وأساليبها.**
- **مدى إفادة الجمهور من – الباحثين والدارسين – من المعلومات التي تم توثيقها.**

أهمية الدراسة:

نبعت أهمية هذه الدراسة من خلال مايشهده عصرنا الحالى **"عصر المعلومات"**من اتجاهات عالمية وإقليمية ومحلية نحو تطبيق واستخدام تكنولوجيا المعلومات فى مجال حفظ وحماية وصيانة وإتاحة التراث الثقافي فى مقتنيات المتاحف فأن وجود أنظمة آلية خاصة تقوم بالتوثيق الآلى لتلك المقتنيات وتطويرها أمر ضروري للحفاظ على تلك المقتنيات وإمكانية استرجاع ماتحمله من معلومات بسهولة ويسر،وكذلك تعريف العالم بهامن خلال عرض صور لها وبعض بياناتها على الإنترنت ،وفى أطار ظهور معايير دولية لتوثيق الآثار،وضعت الدولة متمثلة فى وزارة الاتصالات والمعلومات بالاشتراك مع المجلس الاعلى للآثار ومركز توثيق التاريخ الحضاري والطبيعي التابع لمكتبة الإسكندرية مشروع التوثيق الإلكترونى الموحد للمتاحف المصرية"لبناء نظام موحد باللغة العربية والإنجليزية لتوثيق القطع الأثرية المعروضة فى جميع المتاحف القومية والاقيليمية بمصر مسترشيدين بالمعايير الدولية والقيام بتوثيقها إتاحة بعض بياناتها على الإنترنت من خلال موقع إلكترونى للمتاحف المصرية علي ان يشمل هذا التوثيق تنفيذ قواعد بيانات بمعلومات وصور عالية الجودة لهذه القطع الأثرية من خلال عدة مراحل على فترات زمنية محددة؛لذلك ارادت هذه الدراسة إلقاء الضوء على التوثيق الآلى وأنظمته المستخدمة فى تسجيل معلومات المقتنيات المتحفية وحفظها ومعالجتها وإتاحتها للمستفيدين على اختلاف مستوياتهم واحتياجاتهم وذلك للوقوف على إيجابيات تلك الأنظمة وسلبياتها ومدى الإفادة منها .

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيسي الى تحديد وتوصيف وتقييم الأساليب والوسائل المتبعة فى توثيق معلومات المقتنيات المتحفية بكونها مصادر معلومات متخصصة يمكن تعظيم الإفادة منها كلما ازداد تعريف المستفيدين بها،وذلك من خلال تحقيق الاهداف الإجرائية التالية:

- التعرف على المتاحف محل الدراسة من حيث نشأتها وتطورها ووظائفها ودورها الثقافي والمعرفي.
- الوقوف على أهمية المقتنيات المتحفية ودورها كمصادر للمعلومات فى التخصصات المختلفة.
- حصر أنظمة التوثيق الآلى المستخدمة لتوثيق المعلومات الخاصة بمقتنيات المتاحف المدروسة.

- تقييم أنظمة التوثيق الآلى المستخدمة بالمتاحف محل الدراسة وفقا لمعايير التقييم المعتمدة عالميا،للتعرف على إيجابيات تلك الأنظمة وسلبياتها.
- قياس مدى إفادة المستفيدين من الباحثين على اختلاف مستوياتهم من المعلومات التى تحملها المقتنيات المتحفية وتُوثقها أنظمة التوثيق الآلى بالمتاحف محل الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

تجدر الإشارة هنا بأن هذه الدراسة أول دراسة أكاديمية تتصدى لمعالجة هذا الموضوع من منظور علم المعلومات ومصادرها ونظمها.

وتعتمد الدراسة فى تحقيق أهدافها على التساؤلات الآتية :

١ – ما المتاحف محل الدراسة؟ وما مراحل نشأتها وتطورها؟ما وظائفها؟ ومادورها الثقافي والمعرفي؟

٢ – ما أهمية المقتنيات المتحفية ؟ ومادورها كمصادر للمعلومات فى التخصصات المختلفة؟

٣ – ما أنظمة التوثيق الآلى المستخدمة لتوثيق المعلومات الخاصة بمقتنيات المتاحف المدروسة؟

٤ – ما المعايير العالمية لتقييم أنظمة التوثيق الآلى المستخدمة قى المتاحف محل الدراسة ؟وما ايجابيات هذه الانظمة ؟وما سلبياتها؟

٥- مامدى إفادة المستفيدين على اختلاف مستوياتهم من المعلومات التى تحملها المقتنيات المتحفية وتُوثقها أنظمة التوثيق الآلى بالمتاحف محل الدراسة؟

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت هذه الدراسة على**١ -المنهج الميداني**بشقيه الوصفي والتحليلي الذى يقوم على استقراء واقع هذه الماحف ومقتنياتها وأثر استخدام أنظمة التوثيق الآلى المستخدمة في توثيق معلوماتها الخاصة للتعرف على إيجابياتها وسلبياتها ومدى إفادة المستفيدين منهاوتجميع بيانات عنها وتصنيفها ثم تحليلها من خلال الاعتماد على العديد من الأدوات والوسائل ؛وهى:

١ – الملاحظة: اعتمدت الدراسة على الملاحظة المباشرة فى التعرف إلى المتاحف المدروسة وأنظمتها الآلية.

٢- المقابلة الشخصية:حيث شكلت المقابلة الشخصية مع مجموعة من القائمين على الأنظمة الآلية بالمتاحف وبعض مسئوليها مصدرًا مهما ،ورئيسأًللحصول على المعلومات ،والتى لم تتوافر من خلال الملاحظة،وذلك للألمام بالأبعاد المختلفة لموضوع الدراسة.

٣- الاستبيان:تم الاعتماد عليه في قياس مدى إفادة المستفيدين(الباحثين والدارسين)من المقتنيات المتحفية كمصادر للمعلومات ،وذلك من خلال إعداد استبيان مكون من (٢٥) خمس وعشرين سؤالا تنوعت لتغطى مجموعة من المعايير التي تعكس مدى الإفادة من المقتنيات المتحفية كمصادر للمعلومات،وتنوعت مابين الأسئلة **الاستفهامية** متعددة الإجابات والأسئلة المفتوحة.

- كما اعتمدت الدراسة على**٢-المنهج التاريخي**بهدف استعراض تاريخ المتاحف المدروسة، بالإضافة إلى تاريخ بداية استخدام تلك المتاحف للأنظمة الآلية وتطورها وذلك من خلال:دراسة الوثائق والسجلات لتجميع وتحليل البيانات والمعلومات واستخلاص الأدلة ،والأدلة ،والوثائق،والسجلات ،وتنظيمها على نحو منطقي،والاعتماد على هذه الأدلة فى استخلاص نتائج تقوم على حقائق جديدة أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية ،أو الحاضرة ،أوعن الدوافع ،والصفات والأفكار الإنسانية.

نبذة عن كل فصل من فصول الدراسة:

شملت الدراسة **أربعة** فصول :

حيث يتناول **الفصل الاول :**ماهية المتاحف كمؤسسات ثقافية،و تم استعراض التعاريف المختلفة للمتحف وكذلك نشأة المتاحف وتطورهافي العصر **الفرعوني والاغريقي والروماني** والمتاحف فى العصور الوسطي والعصر الاسلامي (فى **العصري العباسي والفاطمي والايوبي**)والمتاحف فى عصر النهضة فى أوربا والمتاحف فى العصر الحديث بأروبا والعالم العربى وفى مصر ونبذات تاريخية حول بعض أهم المتاحف وأقدمها مثل **المتحف المصري ومتحف الإسكندرية القومي و المتحف اليوناني الروماني** مع الإشارة الى **الأنواع العدية** للمتاحف حيث تنوعت مابين المتاحف التى تضم **مجموعات متحفية ضخمة** والمتاحف **الصغيرة** جدا التي تغطي مكانًامعينًا،أو موضوعًا معينًا،أو شخصية معينة وتشمل هذه الفئات :متاحف الفنون (**الجميلة والتطبيقية والفن الحديث**)والمتاحف **الإثنوجرافية** "التى تضم مظاهر حياة الإنسان البدائية ومايتعلق بحضاراته من فولكلور"**والمتاحف الشعبية ومتاحف التاريخ الطبيعي والمتاحف العلمية والزراعية والعسكرية (الحربية والبحرية) ومتاحف النقل والآثار والمتاحف الافتراضية** ،وكذلك إلقاء الضوء على وظائف ومهام المتحف من وظائف (**فنية التى اشتملت على ثلاث مهام أساسية الأولى هى الاقتناء وطرقه المختلفة والثانية هى التسجيل والتوثيق مع استعراض أنواع السجلات وإعداد البطاقات ...،والثالثة هى العرض المتحفي بعناصره) وتعليمية وتربوية وبحثية (إثنوجرافية) وثقافية ووظائف خدمية (اجتماعية وترويحية)** وإبراز العلاقة بين المتحف والثقافة كون المتحف مصدر هام من مصادر المعلومات بمقتنياته وتناول أيضا تعريفات الثقافة وعناصرها وسماتها (**المادية وغير المادية)**

وقد تناول **الفصل الثانى**:الإفادة من مقتنيات المتاحف والخدمات المقدمة بها و تم استعراض المفاهيم المختلفة لمصادر المعلومات وأشكالها المتعددة (من مصادر **وثائقية** التى تنقسم إلى **ماقبل الورقية** مثل **الأنواع الطينية والرسومات الجلدية**.. وغيرها و**الورقية** مثل **المخطوطات والبرديات** ..وغيرها و**ما بعد الورقية** مثل **المواد السمعية والبصرية والمصادر الإلكترونية** .. وغيرها ،والمصادر **غير الوثائقية** التى تنقسم بدورها إلى (**الرسمية** مثل **مراكز البحوث والمكاتب الاستشارية** .. وغيرها و**الشخصية** التى تشمل **المقابلات الشخصية والمحادثات** .. وغيرها) والتركيز على **مصادر المعلومات الإثنوجرافية** واستعراض العلاقة بين المعلوماتية و**الإثنوجرافيا** فى المتاحف العربية وحتمية دراسة الإفادة والمستفيدين من خدمات المعلومات المقدمة فى المتاحف وسمات عينة الدراسة ،من حيث الفئات العمرية من المترددين ومعدلات التردد على المتاحف محل الدراسة وخدمات المعلومات المتحفية وميكنة المعلومات المتحفية ومعوقات استخدام النظام الآلى بالمتاحف ومدى الإفادة من المعلومات المتاحة لوصف الأثر آليا ومدى توافر موقع للمتحف على الإنترنت وإمكانية مشاهدة مقتنياته والخدمات الأساسية والمعلومات الإضافية التى يقدمها الموقع والإشارة إلى مقترحات تطوير المتاحف والخدمات المعلوماتية و**الإثنوجرافية** المقدمة بها،وهى (**تطوير وسائل الدعاية والاعلان للمتاحف – تطوير نظم العرض المتحفي- الاهتمام بتوفير أخصائيي متحف ذو خبرة – الاهتمام بصيانة المتحف ومقتنياته – تطوير الأنظمة الآلية المستخدمة بالمتاحف- تطوير مواقع المتاحف على الإنترنت - تخفيض سعر تذكرة دخول المتحف- تنظيم الندوات والمؤتمرات- تطوير البطاقات الشارحة لمقتنيات المتحف ومراجعتها- ربط المتاحف بالمؤسسات الأكاديمية**)

أما **الفصل الثالث** :تناول النظم الآلية المستخدمة فى المتاحف مع إمكانية تطبيق المعايير الدولية لتوثيق المقتنيات المتحفية فقد تم الإشارة إلى **المجلس الدولى للمتاحف ICOM** ونشأته وتطوره والمهاهم الأساسية له من(**إنشاء معايير التميز – رئاسة المنتدى الدبلوماسي- تطوير الشبكة المهنية - قيادة الفكر العالمى فى مجال المتاحف- تنظيم البعثات الدولية)** وتم استعراض المعايير الدولية لتوثيق المقتنيات المتحفيةوفؤائدها وأغراضها والتركيز على الأنظمة الآلية المستخدمة فى المتحفين محل الدراسة ومزايا

هذه النظم الآلية المتكاملة والنظام الآلى المستخدم فى المتحف المصري بالقاهرة ومكوناته من (**واجهة النظام- القائمة الرئيسية – النظام الفرعي للفهرسة**)والنظام الآلى المستخدم بالمتحف القومي بالإسكندرية ومكوناته من (**واجهة النظام - القائمة الرئيسية – النظام الفرعى للفهرسة**) وتقييم هذه الأنظمة من الناحية الوصفية بتطبيق المعايير الدولية لتوثيق المقتنيات المتحفية والصادرة عن **المجلس الدولى للمتاحف** على النظاميين الآليين المستخدمين فى المتحفين المصري والإسكندرية القومي للوقوف على مدى إلتزامهما بتلك المعايير ،وكذلك استعراض قائمة الحقول الوصفية بمعايير توثيق المقتنيات المتحفية ومدى الاختلاف بين مسميات المعايير فى نظامي المتحفين محل الدراسة ،وإلقاء الضوء على معايير تقييم النظم الآلية المتكاملة فى مؤسسات ومراكز المعلومات وتطبيقها على المتحفين محل الدراسة من معايير (**عامة – اقتصادية - أمن النظام- التعريب- الشبكات - الأجهزة المطلوبة - التجهيزات البرمجية المرافقة- التفاعل بين المستفيد والنظام – النظام الفرعى للفهرسة)**

أما **الفصل الرابع**: استعرض الثورة الرقمية والواقع الافتراضى للمتاحف فقد تناول العلاقة بين الإنثروبولوجيا المرئية والمتاحف الافتراضية، ومفهوم المؤسسة الافتراضية وسماتها والعوامل التي أدت إلى ظهورها وأهم السمات المشتركة بين معظم المؤسسات الافتراضية والمؤسسات وعلاقتها بالمتاحف الافتراضية ،مع الإشارة إلى مميزات استخدام الواقع الافتراضى فى العملية التعليمية والمتاحف الافتراضية فى عصر المعلوماتية ،والإشارة إلى أهمية المتاحف الافتراضية ومميزاتها من حيث (**الإتاحة وأمن المقتنيات وصيانتها والعرض المتحفي المقدم وخدمات المعلومات والفائدة الاقتصادية**)وإلقاء الضوء على مفهوم الجولات الافتراضية ونشأتهاوأنواعها (**جولات قائمة على الصوت واخري على الصورة وثالثة قائمة على النص ورابعة ثلاثية الابعاد وخامسة قائمة على الفيديو وسادسة بانورامية والاخيرة التزامنية**)،والتعريف بمميزاتها وعيوبها وخطواتها...واجراء تجربة بإنشاء متحف افتراضى لبعض المتاحف الموجودة بمحافظة الإسكندرية وذلك فى عرض لمتحف افتراضى يضم مجموعات متنوعة من مقتنيات **خمسة** متاحف متنوعة بالإسكندرية ،وهى (**اليوناني الروماني ،والمجوهرات،والإسكندرية القومي ،والآثار بمكتبة الإسكندرية ،ومحمود سعيد**)والحصول على الصور الخاصة بالمتاحف **الخمسة** السابق ذكرها وإعداد متحف افتراضى مستخدمة برنامج **Adope AfterEffect.**

أهم النتائج والتوصيات التى توصلت إليها الدراسة:

أولا :النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على ضوء ماسبق عرضه فى فصول الدراسة وبيان النتائج كما يلى:

١. المتحف هو مؤسسة من مؤسسات المجتمع الحديث كالمكتبات والمراكز الثقافية ومراكز المعلومات.. التى تقدم خدماتها للمجتمع على اختلاف فئاته وتساهم فى خدمة البحث العلمى وتثقيف الشعوب وتعريفها بتاريخها وتراثها الثقافى فلم تعد مجرد مبنى يضم بعض الآثار إنما امتد دورها لتصبح مؤسسات تعليمية وتثقيفية وبحثية وترفيهية ولعبت دورًا اقتصاديا فى تشجيع السياحة وزيادة الدخل القومي ،وقد كان هناك اهتمام ببناء المتاحف منذ أقدم العصور ولم تعرف فى العصور الوسطي بمعناها المعروف وإنما تحولت دور العبادة من كنائس وأديرة بما فيها من آثار ثمينة وبما زين بها جدرانها إلى متاحف والتى عبرت عن تراثهم الثقافي الديني ،بالإضافة أن الفكر المتحفي ظهر جليًا فى العالم الإسلامي وخاصة فى مصر،وكانت هذه المتاحف خاصة بالخلفاء وغيرهم من أصحاب القرار.
٢. الاختلاف بين أنواع المتاحف هو اختلاف فى الدرجة وليس فى النوع فجميعهما متاحف تربطها علاقة تكاملية فقد ارتبطت متاحف التاريخ الطبيعي بمتاحف التاريخ وغيرها كما أن المتاحف

الافتراضيةاو المتاحة على الخط المباشر ماهى إلا أداة للمتاحف على اختلاف أنواعها لعرض مقتنياتها المتحفية على شبكة الإنترنت .

٣. أن وظيفة المتحف التعليمية تسهم فى تطوير العملية التعليمية ،كما تسهم المتاحف الافتراضية فى تحسين عمليات التعليم والتعلم بإتاحة فرصة التعليم عن بعد .

٤. يهتم المتحف إثنوجرافيًا بالثقافات المادية وغير المادية للشعوب المختلفة بما تحمله من عادات وتقاليد وطقوس وأساطير..وغيرها،كما تعد المقتنيات المتحفية بمختلف أشكالها جزء من المصادر الوثائقية التي تدخل فى المرحلة الاولى قبل التقليدية من مراحل مصادر المعلومات **الثلاث** ومصدرًا هاما من مصادر المعلومات الثابتة والمتجددة فى ظل مجتمع المعلومات والمعرفة.

٥. أن برنامج متحف الإسكندرية القومى ماهو إلاسجل لتسجيل بيانات القطع مع إعداد سجلات صغيرة بالوصف والمقاسات والملاحظات وتواريخ الإدخال ...تتطابق بياناتها مع سجل قيد الآثار ،وهو برنامج بسيط ،جمع كل بياناته الرئيسية فى شاشة واحدة لكل قطعة من مقتنيات المتحف.

ثانيا:التوصيات:

بعد هذا العرض لمجموعة النتائج التى توصلت لها الدراسة تقدم الدراسة بعض التوصيات المستخلصة لعل الأخذ بها يسهم فى تطوير المتاحف وتيسير الوصول إلى الجمهور المستهدف ؛وهى:

١- الاهتمام بضرورة إبراز الدور التعليمي والتربوي والثقافي للمتاحف وتطوير الخدمات المعلوماتية المقدمة للمترددين عليها واستحداث خدمات جديدة.

٢- الارتقاء بمستوى العاملين بالمتاحف من خلال إعداد دورات تدريبية من قبل وزارة الآثار لتنمية مهاراتهم وخبراتهم المعلوماتية والتكنولوجية ،وعقد ندوات ومؤتمرات على المستوى المحلي والدولي لمناقشة المشكلات التى تواجه المتاحف أرشيفيًا وتكنولوجيًا لإيجاد الحلول المناسبة لها.

٣- تطوير الأنظمة الآلية المستخدمة فى المتاحف بما يتناسب وأحدث **معايير المجلس الدولي للمتاحف ICOm**،وإدخال تقنيات الصوت والصورة فى التوثيق المتحفي وتوحيد نظم التوثيق فى المتاحف المصرية .

٤- ربط المتاحف المصرية بشبكة الإنترنت فى شبكة موحدة تجمع فيما بينهم وتسهم فى تبادل الخبرات والبيانات الببليوجرافية فيما بينهم،مع التوصية فى النهاية بتطوير متحف كلية الاداب – جامعة الإسكندرية من خلال إدخال النظام الرقمي فى التسجيل والعرض وبنية متحف افتراضى لمتحف (الكلية) إ نطلاقا نحو تأسيس متحف